



التراجيديا

التراجيديا في الواقع ان الجمهور الروماني لم يألف فن الدراما ، والتراجيديا عند الرومان لم تلق قبولا بقدر ما لقيت الكوميديا ، ولم تصل في عصر الجمهورية الا شذرات قليلة ، وان الأسلوب الخطابي الذي يغلب على هذه الشذرات لا يلقي قبولا لدى الذوق الحديث وخاصة إذا قورنت بالتراجيديا اليونانية .

والتراجيديا الرومانية ظلت تعرض على المسرح الرومانسي أكثر من مائتي عام وان العروض في عصر (شيشرون) كان يؤمها حشد كبير من المهتمين بالتراجيديا ، ومن أهم كتاب التراجيديا الرومانية هو (سينيكا ٤ ق.م - ٦٥) الذي ينتمي إلى أسرة غنية مشهورة من طبقة الفرسان ، جاء إلى روما وهو صغير السن وتعلم الخطابة والفلسفة على أيدي أعظم أساتذة العصر ، حتى لقلب بـ(الفيلسوف المرشد) ، ألف مآسيه التسع وهي (هرقل مجنوناً ، الطرواديات ، الفينيقيات ، ميديا ، فايدرا ، اوديبوس ، اجا ممنون ، ثيسيتيس ، هرقل على جبل اويتا) والتي تمثل معظم ما وصلنا من مسرحيات عصر الإمبراطورية الرومانية ، وتنسب له أيضاً مسرحية (اوكتافيا) وهي المسرحية الوطنية الوحيدة التي وصلتنا كاملة ، وتتسم مسرحياته بأجواء الرعب والوحشية التي تعكس أجواء بلاط نيرون ، ولا يعرف ان هذه المسرحيات كان القصد



بها كتبت لتمثل ؟ او لتقرأ على انها دليل فلسفته وبراعته ؟ كانت أعمال سينيكاً
نصوصاً أدبية ، وفيها فن بلاغي ، كما ان الشخصيات لم تكن واضحة وضوحاً يجعل
الجمهور يتمكن من متابعة المسرحية وخاصة ان سينيكاً يكثر من الشخصيات
المفرعة المرعبة ، حتى انه قتل أطفال ميديا على المسرح. شغف سينيكاً بكتابات
يوربيدس الذي اتجه الى المزج بين ما نسميه بالرومانسية والواقعية ، كما كان يكلف
بالنفسية الإنسانية والاتجاهات البلاغية التي كان لها اثرها في كتاب المسرح اليوناني
، وقد اعترف أنطوان ارتو رائد المسرح الفرنسي المعاصر بان سينيكاً ابرز وأكمل
نموذج لمسرح القسوة .ويمكننا ان نستنتج ان المسرح الروماني كان متأثراً بالمسرح
اليوناني ، ولكنهم صبغوا مسرحهم بصبغتهم الخاصة منها

١. اهتم الرومان بفن الكوميديا أكثر من التراجيديا .

٢. صبغوا مسرحهم بعنف الشخصية الرومانية في مصارعاتهم الدرامية .

٣. صبغوا مسرحهم بالطابع الحسي (الجنسي) .

ولابد ان نشير إلى (الانباذة) التي نظمها فرجيل سنة (٣٠ ق.م) ، والتي تعد
أعظم ملحمة شعرية ظهرت عند اليونان ، مما جعل فرجيل يحتل عند الرومان ذات
المكانة التي احتلها هوميروس عند اليونان ، وكان لظهور الانباذة تلبية لحاجة قومية



في عصر (اغسطوس) ، فقد وجه نظر الشعراء ذوي الشأن إلى العمل على نظم ملحمة ، ترتبط ببعض أعمال أغسطوس وتسجل للرومان من أمجادهم ، وكان فرجيل هو الذي نهض لتحقيق هذه الغاية ، وتنقسم الإلياذة إلى اثني عشر قسما او كتابا ، ويبلغ عدد أبياتها (٩٨٩٦) بيتا ، وتبدأ هذه الملحمة من حيث انتهى هوميروس في منظومة الإلياذة ، فالإلياذة من أولها إلى آخرها عبارة عن رومانس لا تشوبها شائبة ، وفرجيل ، شاعر روما الأكبر ، وهو واحد من أعظم الرومانتيكيين في العالم .